من مقامها طلباً للشفاء من العاهات وكذلك زرنا في القاهريَّة التصاوير الجميلة التي اكتُشفت هناك منذ نحو ثماني سنوات وهي كلها بالفسيفساء المتقنة الصنع البهية الالوان ترتقي الى القرن الحادي عشر وتمثل حياة السيد المسيح ووالدته العذراء مريم يجد فيها الناظر ملخَّص عقائد الدين النصرانيّ مع ادلَّة باهرة على صحَّة تعاليم الكنيسة الكاثوليكية كرئاسة بطرس الرسول وبتولية القديس يوسف وغير ذلك مما يستدعي شرحاً مطوَّلاً .

هذا برضٌ من عدّ ووشل من بحر سطَّرناه اشارة الى غنى الاستانة العليَّة بالآثار محيلين القرَّاء الى مقالتي الاب جورن السابق ذكرهما . ونتمنَّى لو ساقت الحميَّة بعض ادباء دار السلام الى ان يجمع في كتاب مفصَّل ما تحويه عاصمة الممالك المحروسة من الآثار الجليلة . فلا شكَّ ان الادباء من كل الامم يقبلون على كتاب كهذا اقبالاً عظيماً لا سيَّما اذا زُيّن بالتصاوير الفوتغرافيَّة والرسوم المختلفة

وكان وداعنا لدار السلام في مساء اليوم العاشر من شهر آب في القطار الدولي المعروف بقطار الشرق (Orient Express) يسير من المحطَّة القريبة من الكوبري العظيم الذي يجمع بين ضفَّتي غلطة واسطنبول . (البقيَّة للآتي)

المخطوطات العربيَّة في خزانة كليَّتنا الشرقية

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

اعمال الآباء (تابع الصفحة ٦٧٦)

(العدد ٤٦) مجموع صغير الحجم طوله ١٥ س في عرض ١١ س مجلَّد تجليداً شرقيّاً بجلد وورق منقوش صفحاته ١٥٨ ص وفي كل صفحة ١٣ سطراً في اوَّله (١—٢٧) « كتاب الفاظ الاب القديس غريغوريوس المتكلّم في اللاهوت عن الاشياء المخلوقة » وهو غير كامل يحتوي عدَّة تشابيه بين الحيوانات والانسان هذا مثال منها (ص ١٠) :

« ذكروا عن عنز الجبل انها شديدة الحذر من الصيَّادين ولها قرنين (كذا) مثل المناشير حتى تنشر بهم (كذا) الشجر فاذا عطشت ومضت لتشرب وكان الموضع الذي فيه دغل واشجار كثيرة

فتملّق قروضا فاذا عرفت انها قد علقت صاحت باعلى صوتها فيسمعوا الصيادين (كذا) ويعلمون انّها قد علقت فيسارعون اليها اذًا ويقتلونها . وربّما انهم احرقوا جسمها لاجل منفعة عظمه (ص ١١) . فاحذر ايها الانسان من الوقوع في يد الصيادين اي الشياطين الذين هم صيادين (كذا) الناس لئلّا يمسكك شيئًا (كذا) من اغصانهم اي الاعمال الرديئة كما مسكت تلك الاغصان والدغل تلك الدابّة كذلك الدغل والاغصان قد شُبّهوا بالاعمال الرديئة »

امّا نسبة هذه الالفاظ للقديس غريغوريوس اللاهوتي فلا نعرف ما فيها من الصحّة لأنّنا لم نجدها في مجموع اعماله اليونانيّة التي نشرها الاب مين . وفي هذا الكتاب الذي نصفهُ صلوات وقصائد دينيّة وافادات تاريخيّة منها (ص ١١٥—١٣١) جدول الممالك التي تحت حكم البيعة الرومانية مع ذكر بطاركتها واساقفتها وبلادها ومدنها وديورتها . وفي الصفحة (١٣٧ الى ١٤٥) اوراق تابعة لالفاظ القديس غريغوريوس السابق ذكرها . والكتاب مخطوط من نحو ١٥٠ سنة في اوّله انهُ ملك المقدسي انطون بن الياس اللاذقاني (دخل في ملكه سنة ١٨١٦ كما ورد في آخره) وانهُ « اوقفهُ بعد رقاده على روحهِ الى اخويّة الجوزيين »

(العدد ٤٧) كتاب مجلّد تجليدًا افرنجيًا حديثًا بجلد اسود وورق بنفسجيّ طولهُ ٢١ س ونصف وعرضهُ ١٦ س مخطوط بخط عادي نضر بحبر اسود الّا فصولهُ المخطوطة بالاحمر . صفحاتهُ ٢٦٠ وفي الصفحة ٢٣ سطرًا وليس لهذا الكتاب تاريخ الّا انّ ورقهُ وجنس كتابتهِ يدلّان على كونهِ خُطّ في اوائل القرن الثامن عشر وجدناه في دمشق في مكتبة ديرنا . وهو يتضمّن تأليفين للقديس يوحنا كليمكوس رئيس طور سينا في اواخر القرن السادس للمسيح : (الاوّل) كتاب سلّم الفضائل الذي قسمهُ مؤلفهُ الى ٣٠ مقالة او درجة يرتقي المسيحيّ بممارستها الى السماء . وفي اوّل الكتاب سيرة القديس يوحنّا للانبا دانيال الراهب (راجع مجموع الآباء اليونان لمين ج ٨٨ ص ٥٩٧) . يليها (ص ١٠—٢٣٦) الكتاب وهو معرّب بتدقيق الّا انّ في عربيّتهِ ركاكةً . امّا اصلهُ في اليونانيّة فشهير لا حاجة الى وصفهِ (راجعهُ في مجموع الآباء لمين ج ٨٨ ص ٦٣١—١١٦٤) . (والكتاب الثاني) لهُ ايضًا يتضمّن رسالة كتبها القديس للرُعاة وهي خمسة عشر فصلًا في واجبات الرؤساء نحو مرؤوسيهم . وترجمتنا العربيّة ليست تامّة قد وقع منها في آخرها صفحة واحدة كما يظهر بالمقابلة مع الاصل اليوناني (مين ج ٨٨ ص ١١٦٥—١٢٠٨)

(العدد ٤٨) كتاب قديم مجلّد تجليدًا بلديًا بجلد اسود ومقوّى طوله ٢٧ س في عرض ١٨ س عدد صفحاته ٣١٢ وفي الصفحة ١٩ سطرًا وهو مخطوط بخط كنسي مشرقي يمكن توقيتـهُ الى القرن السادس عشر باعهُ في حمص الشمّاس نجيب دمعه سنة ١٩٠٢ وقد سقط من اوّله ونصفه بعض صحائف . وعنوان الكتاب في صدره بخط حديث « كتاب البستان في احاديث الآباء القديسين والرهبان » وهو يوافق ما جاء في المجموع المعروف بسيرة الآباء وبكتاب المرج الروحي للقديس مسكوس في النصف الاوّل من القرن السابع . وهو يبتدئ (ص ٥—٢٢) بقصّة الراهب ثاوفيلوس الذي ارتدَّ الى خدمته تعالى بشفاعة البتول بعد ان اغواه الشيطان فاضلّهُ . ويليه (ص ٢٥—٥٠) ثلثون خبرًا من اخبار النسّاك ورد اكثرُها في سيرة الآباء (راجع اعمال الآباء اللاتين لين ج ٧٤ ص ١٦٣—٢٠٠) . ثمَّ يأتي بعدها (ص ٥١—١٠١) قصص اخرى بعدد خمسين تُنسب في اوّلها للقديس انسطاسيوس رئيس طور سينا وقال الكاتب « انها كانت في زمانه وعاينها بذاته » ولم نجدها في جملة اعماله اليونانيَّة الَّا انهُ يشار اليها في المقدّمة (راجع اعمال الآباء اليونان لين ج ٨٩ ص ٢٦ ع ١٨ وراجع ايضًا Dom Ceillier: vol. XI. 609) . ثم يتلوها (ص ١٠٢—١٢٣) « وصايا الاب القديس شعيا من رهبان القرن الرابع وضعها للشبّان المبتدئين في الرهبانيَّة (راجع اعمال الآباء اليونان ج ٤٠ ص ١١٠٠—١٢١٤) وبين نسختنا والاصل اختلافات عديدة . ثمَّ (ص ١٢٣—٢٥٠) اقوال للقديس برصنوفيوس ولشيوخ من النسّاك . ثمَّ اخيرًا اخبار مختلفة للقديس انسطاسيوس رئيس طور سينا (٢٥٠—٣١٢) وهذه كلُّها ليست مثبتة في اعمال الآباء لين فُقد اصلها وتستحق الطبع

(العدد ٤٩) كتاب حديث التجليد مجلّد بجلد وقماش اسودين طوله ٢١ س في عرض ١٥ س وهو مكتوب على ورق صفيق وبخط كنسي جليّ الحرف كُتب بحرف اسود الّا فصوله . صفحاته ١١٥ وفي الصفحة ١٩ سطرًا جاء في آخره : « تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب على يد اقر العباد الى المنان عبدالله ولد لطف الله الحمصي وذلك في ختام شهر اذار سنة ١٧٢٦ مسيحيَّة ومضمون الكتاب منطق وفلسفة القديس يوحنّا الدمشقي في ٥٣ بابًا تتقدّمها رسالتهُ الى قزما اسقف ميومة . واوّل ابواب الكتاب « في الموجود من الجوهر والعرض » يبحث عن كل اقسام الفلسفة

النظريّة لا سيّما المقولات العشر وما وراء الطبيعة . وهو كتاب معروف تجد اصله اليوناني في مجموع اعمال القديس (راجع اعمال الآباء اليونان ج ٩٤ ص ٥٢٢—٦٧٦) وعدد ابوابه في اليونانيّة يختلف لبعض زيادات موجودة في النسخ . وتعريبهُ حسن ونظنُّ ان معرّبهُ عبدالله بن الفضل الانطاكي في القرن العاشر . والكتاب كان في مكتبة ديرنا في دمشق

(العدد ٥٠) نسخة ثانية من فلسفة ومنطق القديس يوحنّا الدمشقي . وهو كتاب مجلّد تجليدًا بلديًا وورق مقوى منقوش . طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٦ س وعدد صفحاتهِ ٨٢ وفي كل صفحة ٢١ سطرًا خطًّا بخط كنسيّ معتدل وحبرهُ اسود الّا فصولهُ . وتعريبهُ لا يختلف عن النسخة السابقة الّا لأنّ رسالة القديس الى اسقف ميومة لم تدوَّن في مقدّمتهِ . وفي اخره ما نصّهُ : « تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب بيد احقر عباده موسى ابن يهنا نشال في يوم ١٠ ك ٢ وهو بيده لنفسهِ سنة ١٧٣٣ مسيحيّة » وفي ذيل هذا التاريخ : « منّ بهِ الباري تعالى على عبده الخاطئ الفقير انطون ابن الشمّاس نعمة الله خوري توما الكاتب في اذار سنة ١٧٦٢ » بيع في سنة ١٨٩٤

(العدد ٥١) كتاب مجلّد في مطبعتنا برقّ ابيض ومقوّى اسود منقوش طولهُ ٢٢ س وعرضهُ ١٦ س عدد صحائفهِ ٢٠١ وصفحاتهُ ٤٠٢ لكلّ صفحة ٢١ سطرًا كُتب بخطّ عادي حسن حبرهُ اسود الّا فصولهُ كان سابقًا في مكتبة دير رهبانيّتنا في دمشق وهو يتضمّن اسفارًا عديدة للقديس يوحنّا الدمشقي وهي : ١ً منطقهُ وفلسفتهُ (ص ١—٨٣) كالتعريب المتقدم وصفهُ في العددين السابقين دون المقدّمة التي في العدد ٤٩ وفي اخره (ص ٨٣) « ان هذا الكتاب نقل رافائيل مخائيل الشهير بكتابة المطرخانة في سادس بونه من سنة ١٧ (كذا) مسيحيّة » امّا بقيّة المقالات فقد كُتبت بخط الشماس جرجس . ٢ً كتاب الامانة المقدّسة (ص ٨٤—٣٩٠) وهو كتاب جليل في مئة باب يحتوي مختصر العقائد النصرانيّة على طريقة علميّة واصلهُ اليونانيّ في مجموع اعمال القديس (راجع مين ج ٩٤ ص ٧٨٤—١٢٨٤) ونظنّ انّ معرّبهُ هو ايضًا عبدالله بن الفضل الانطاكي . وفي نسختنا قد صدّر الكاتب هذا التأليف برسالة القديس يوحنّا الدمشقي الى قزما (ص ٩٤—١٢٨) وهي غير الرسالة المذكورة في العدد ٤٩ ضمّنها القديس نظرًا عموميًا في الامانة المقدّسة وهذه المقالة اثبتها لوكيان

باللاتينيّة في مجموع اعمال القديس (راجع مين ج ٩٥ ص ٤١٨—٤٣٨) امّا الاصل اليوناني فقد فُقد امّا التعريب فمن الاصل اليوناني المفقود . وبعد هذه الرسالة (ص ١٢٨—١٣٤) مقالة في اكرام الايقونات لم نجدها في اعمال القديس اليونانيّة وهي غير كاملة تبتدئ بقوله : « ينبغي لنا نحن ان نصوّر آلام المسيح الاهنا الخ » ويليها مقالة للقديس ردًّا على النساطرة (ص ١٣٥—١٥٥) اوّلها : « قد وجب علينا الذين استخلصنا الاهنا بابنهِ الوحيد الذي بذلهُ فديةً من اجلنا ان نؤمن على حذو قول ربنا بالآب والابن والروح القدس الاهًا واحدًا الخ » ولم نجدها ايضًا في مجموع اعمال القديس اليونانيّة . ثمّ تأتي بعدها الفصول المئة في الامانة المقدَّسة . وفي نهاية الكتاب (ص ٣٩٢—٤٠٣) ترجمة القديس يوحنّا الدمشقي نُقلت عن سيرتهِ اليونانيّة المثبتة في صدر مجموع اعمالهِ (مين ٩٤ ص ٤٣٠) وهي غير كاملة تنتهي في خبر سيامتهِ كاهنًا

(العدد ٥٢) كتاب صفيق الورق ناقص الاوّل والآخر مجلَّد بجلد اسود منقوش متين طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٥ س صفحاتهُ ٤٩٢ وفي الصفحة ١٧ سطرًا وهو مكتوب بحرف غليظ من نحو مئة سنة . يتضمَّن كتاب الامانة المقدَّسة السابق وصفهُ قبل هذا العدد بالتعريب نفسهِ الّا انهُ قد سقط من اوّلهِ واخرهِ ووسطهِ عدّة صحائف . والكتاب قد باعهُ في حمص الاديب الشماس نجيب دمعه الحمصي سنة ١٩٠٢

(العدد ٥٣) كتاب مغلَّف حديثًا يحتوي طولهُ ٢٠ س في عرض ١٥ س صفحاتهُ ٧٧ وفي الصفحة ٢١ سطرًا . مخطوط بخط كنسيّ عادي في اواسط القرن الثامن عشر بيع في حلب منذ ثلاثة اشهر وهو مجموع مقالات اوّلها (١—٢٨) ملخَّص في عقائد الايمان يدعوه الكاتب « تصنيف الامانة وايضاحها » وهي المقالة التي وردت في العدد ٥١ قبل كتاب الامانة المقدَّسة والتعريب واحد . ثم يليها (ص ٢٩—٣٥) المقالة عن اكرام الصور الواردة في العدد نفسهِ . ثم (٣٧—٣٨) شرح مشكل كتابي في زمن اقامة المسيح في القبر . ثم يتلوها (ص ٣٩—٥٥) « رسالة الجليل في القديسين ديونيسيوس قاضي مجلس العلماء الى ديوفيلس في مراعاة الكنيسة » وهذه الرسالة وردت بين الاعمال المنسوبة للقديس ديونيسيوس في مجموع الاباء اليونان لمين (ج ٣ ص ١٠٨٣—١١٠٠) . ثم يعقبها (ص ٥٥—٧٥) عدّة رسائل « للشيخ الرئيس ابي الفتح عبدالله

ابن الفضل الانطاكي » يأتي وصفها في بابها. والكتاب ينتهي (ص ٧٥—٧٧) بكلام « للقديس ديونيسيوس في الخير والشر » بإيجاز (راجع مين ج ٣: ص ٧١٥—٧٣٥)

(العدد ٢٨) سبق لنا وصف هذا الكتاب وما يتقدّمهُ من كتاب المجامع وفيه ايضًا تآليف عديدة للآباء دونك وصفها: اوّلًا (ص ١٩—٢١) « الامانة الصحيحة في تحديد الجوهريّة لبروتوس المعلم صاحب ديونيسيوس الاروباجيتس » لم نجد لها ذكرًا في اعمال الآباء اليونان. ثانيًا (٢١—٢٣) « الامانة التي اثبتها ديونيسيوس الاروباجيتس المتكلّم بالالهيّات وناظر سرّ السماويّات ». لم تُروَ في اعمال القديس المنسوبة لهُ. وبعدها (٢٤—١٥٧) قوانين السليحيين واعمال المجامع الموصوفة سابقًا. ثم ثالثًا (ص ١٥٨— ١٦١) « مقالة القديس يوحنّا الدمشقي في الثلث تقديسات Trisagion » غير المثبتة في اعماله اليونانيّة وتلك مطوّلة امّا هذه فقصيرة. ثمَّ رابعًا (ص ١٦٢—٢٧٦) « مقالة للقديس صفرونيوس فيما اجتمعت عليهِ المجامع المقدّسة وفي تثبيت الامانة » منقولة الى العربيّة كما ترجم بهمّة عبدالله بن الفضل الانطاكي. وهذه المقالة تحتوي اخصّ امور الايمان في ٢٨ بابًا امّا اصلها اليوناني فمفقود لم نجد لهُ اثرًا في اعمال القديس صفرونيوس التي نشرها مين (ج ٨٧ ص ٣١١٥). ثمَّ خامسًا (ص٢٧—٣٠٩) كتاب « تصنيف الامانة للقديس يوحنّا الدمشقي » التي سبق وصفها في العددين ٥١ و ٥٣. ثمَّ سادسًا (ص ٣٠٩—٣٦١) مقالة للقديس يوحنّا المذكور ردًا على مقالة اليعقوبيين » وهذه النبذة تجدها في اعماله اليونانيّة (مين ج ٩٤ ص ١٤٣٥—١٤٨٦). ثمَّ سابعًا (ص ٣٦٢—٣٨٢) مقالة لهُ في الطبيعتين وردت في مجموع اعماله (مين ج ٩٥ ص ١١١ —١٢٦) وفي نسختنا زيادات وشروح ليست في الاصل اليونانيّ. ثم ثامنًا (٣٨٣— ٣٩٧) « اقاويل الآباء القديسين في موت الابن بتحقيق رأي الارثذكسيّة » وهو ردّ على اليعاقبة لم يُذكر مؤلفهُ. ثمَّ تاسعًا (٣٩٨—٤٥٧) « شرح المناظرة التي جرت بين بيروس بطريرك القسطنطينية والقديس مكسيموس الراهب بحضرة البطريق الشريف ». وهذه المقالة واردة في اعمال القديس مكسيموس (راجع مين ج ٩١ ص ٢٨٧—٣٥٤). وفي آخرها انهُ قوبل بالنسخة الاصلية « وهو من نسخة مكتتبة من دستور ترجمها عبد الله بن الفضل بن عبد الله الشمّاس الانطاكي. ثمَّ عاشرًا (٤٥٧— ٤٦٦) « المجادلة التي جرت ما بين نسطوريوس المخالف والقديس كيرلّس رئيس اساقفة

الاسكندريّة » في انّ مريم العذراء والدة الاله تجدها في الاصل اليوناني في مين (ج ٧٦ ص ٢٤٩ — ٢٥٤) . ثم حادي عشر (٤٦٧ — ٤٨١) « نصوص مختلفة للآباء كاثناسيوس وغريغوريوس اللاهوتي وغريغوريوس نيسس ويوحنّا فم الذهب في تفنيد الابوليناريين والقانانيين بالطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة والفعل الواحد . ثم ثاني عشر (٤٨١ — ٤٩٦) « ردّ على اليعاقبة اصحاب الطبيعة والمشيئة ردّ سعيد ابن بطريق المتطبّب المعروف بابن الفرّاش الذي كان بطريركاً على الاسكندريّة صاحب كتاب التاريخ » . ثم ثالث عشر (٤٠٦ — ٥٠١) شرح موجز في الامانة من قول الآباء القديسين . ثم رابع عشر (٥٠٢ — ٥٩٩) ثمّ حدود شتّى وردود مختلفة على النساطرة واليعاقبة نقلاً عن الآباء . ثمّ خامس عشر (٥٦٠ — ٥٦٦) « قول موجز لكيرلُس بطريرك الاسكندريّة في انّ البتول القديسة مرتمريم والدة الاله (راجع مين ج ٧٦ ص ٢٥٤ — ٢٩٢) . ثمّ خامس عشر (٥٦٧ — ٦٠٠) مقالة يوحنّا الطبيب المعروف بابن سعدون في القربان المقدّس والخمير وفي آخره (٦٠١ — ٦٢٢) فوائد وابيات شعريّة وامثال شتّى كُتبت بخطّ حديث لا طائل تحتها

(ستأتي البقية)

مقالة في المنطق

لاسعد ابي الفرج هبة الله بن العسال

عني بنشرها وتعليق حواشيها حضرة الاب خليل اده اليسوعي (تتمّة)

التناقض

التناقض اختلاف قضيتين في السلب والايجاب بحيث يُقتضى لذاته ان يكون احدهما صادقاً والآخر كاذباً امّا بعينه (١ كما في الواجب والممتنع والممكن الماضي

١) كذا في الاصل والصواب « ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة امّا بعينها . . . او بغير عينها » . الضمير عائد على احدى القضيتين وهكذا ورد التعريف في « تحصيل جمنيار » ومعناه انهُ ليس من شروط التناقض تعيُّن الصدق او الكذب في احدى المتقابلتين بل يكفي ان يستنتج صدق احداهما او كذبها من كذب الاخرى او صدقها . مثال ذلك الممكن المستقبل كما في قولك : بطرس غداً يكتب او بطرس غداً لا يكتب . فالصدق لا يتعيَّن لا في القضية الاولى ولا في الثانية ولكن ان افترضنا الاولى او الثانية صادقة فالاخرى كاذبة لا محالة وهذا يكفي ليقال عنهما انهما متناقضتان